انزلت الكتب وبه ارسلت الرسل وعليه جاهد الرسول والمؤمنون قال الله
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال وما ارسلنا من قبلك من رسول
الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقال ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان
اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقد اخبر عن جميع المرسلين انهم كلهم
يقول لقومه اعبدوا الله ما لكم من الهغيره وعبادته تكون بطاعته وطاعة
رسوله وذلك هو الخير والبر والتقوى والحسنات والقربات والباقيات الصالحات والعمل الصالح وان كانت هذه الاسماء بينها فروق لطيفة
ليس هذا موضعها وهذا هو الذي يقاتل عليه الخلق كما قال تعالى وقاتلوهم حتى
لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله وفي الصحيحين عن ابي موسى الاشعري
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية
ويقاتل رياء فاي ذلك في سبيل الله فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا
فهو في سبيل الله وكل بني آدم لا تتم مصلحتهم لا في الدنيا ولا في غيرها الا بالاجتماع و
التعاون والتناصر فالتعاون على جلب منافعهم والتناصر لدفع مضارهم
ولهذا يقال الانسان مدني بالطبع واذا اجتمعوا فلا بد لهم من امور يفعلونها
يحتلبون بها المصالح وامور يجتنبونها ما فيها من المفسدة ويكون ذلك مطيعين
للامر بتلك المقاصد والناهي عن تلك المفاسد في جميع بني آدم لا بد لهم من
طاعة آمر وناهي فمن لم تكن من اهل الكتب الالهية والامم اهل دين
فانهم يطيعون ملوكهم فيما يرونه انه يعود بمصالح دنياهم مصيبين تارة
ومخطئين اخرى واهل الاديان الفاسدة من المشركين واهل الكتاب المتمسكين به
بعد التبديل او بعد النسخ والتبديل يطيعون فيما يرونه انه يعود بمصالح دينهم
ودنياهم وغير اهل الكتاب منهم من يؤمن بالجزاء بعد الموت ومنهم من لا يؤمن به
واما اهل الكتاب فمتفقون على الجزاء بعد الموت ولكن الجزاء في الدنيا متفق عليه

بين اهل الارض

بين اهل الارض فان الناس ينازعون ان عاقبة الظلم وخيمة وعاقبة العدل
كريمة ولهذا يروى ان الله ينصر الدولة العادلة وان كانت كافرة ولا ينصر الدولة
الظالمة وان كانت مؤمنة واذا كان لا بد من طاعة آمر وناه فمعلوم ان دخول
المرء في طاعة الله ورسوله وهو الرسول النبي الامي المكتوب في التوراة والانجيل
الذي يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحل الطيبات ويحرم الخبائث خير له
وذلك هو الواجب على جميع الخلق قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع
باذن الله الى قوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في
انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقال ومن يطع الله والرسول فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا وقال ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله
نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في خطبة الجمعة
ان خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها وكان يقول
في خطبة الحاجة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فانه لا يضر الا
نفسه ولن يضر الله شيئا وقد بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بافضل
المناهج والشرائع وانزل عليه افضل الكتب وارسله الى خير امة اخرجت للناس
وكمل له ولامته الدين وانعم عليهم النعمة وحرم الجنة الا على من آمن به وبما جاء به
ولم يقبل من احد الا الاسلام الذي جاء به فمن ابتغى غير دينا فلن يقبل منه وهو
في الاخرة من الخاسرين واخبر في كتابه انه انزل الكتاب والحديد ليقوم الناس
بالقسط فقال تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان
ليقوم الناس بالقسط الى قوله ان الله قوي عزيز ولهذا امر النبي صلى الله
عليه وسلم بتولية ولاية كل امور عليهم وامر ولاة الامور ان يؤدوا
الامانات الى اهلها واذا حكموا بين الناس ان يحكموا بالعدل وامرهم بطاعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)